تفسيرالقرآن بأقوال التابعين

يرجع المفسـرون إلى هذا الطريق إن لم يجدوا تفسـيرا في الكتاب أو السـنة أو أقوال الصحابة .

والملاحظ أن هذا الطريق هو من قبيل التفسير بالرأي عند نفس أهل السنة .

ومن المهم التأكيد على أن المأثور عند الشـيعة الأمامية هو ما جاء في القرآن الكريم وما ورد عن النبي (صـلى الله عليه وآله وسلم)وعن أئمة أهل البيت (عليهم السـلام) وفي هذا يقول الشـيخ الطوسـي في التبيان "أن الرسـول عليه الصـلاة والسـلام ،حثَّ على قراءة القرآن ، والتمســـك بما فيه ، وردَّ ما يرد من اختلاف الأخبار في الفروع إليه "ثم قال: إن أصحابنا ـــ يعني الأمامية ـــ ذكروا بأن تفسير القرآن لا يجوز إلا بالأثر الصـحيح عن النبي عليه الصـلاة والسـلام ، وعن الأئمة (عليهم السـلام) ، الذين هم قولهم حجة ، كقول النبي (صـلى الله عليه وآله وسـلم) وذلك لما تواتر من وصـية الرسـول عليه الصـلاة والسـلام فيهم: " إني تارك فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضـــلوا بعدي أبدا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يُردا عليَّ الحوض ".

وأما ما نقل عن الصـــحابة والتابعين فليس بحجة عند الأمامية . ومن أمثلة كتب التفسـير بالمأثور عند الأمامية : تفسـير محمد بن مسـعود العيَّاشـي ،وتفسـير فرات الكوفي ، وتفسير علي بن إبراهيم القمي ،والبرهان في تفسير القرآن لهاشم البحراني ، وتفسير الميزان لمحمد حسين الطباطبائي وغيرها وعند أهل السنة جامع البيان لمحمد بن جرير الطبري ، والدر المنثور للسيوطي وغيرهما .

قيل يغلب على تفسـير التابعين طابع الأثر لا سـيما أن بعض الأمور الواردة عنهم كبيان أسـباب النزول ،أو تفسـير مبهم القرآن ، أو تعين الناسـخ والمنسـوخ وهذه لا

تعرف إلا عن طريق الأثر ولا دخل لأرائهم واجتهاداتهم في تفسيرها ،وعلى الرغم من التزام التابعين حدود التفسير بالمأثور إلا أنه وجد عند بعض التابعين الاستعانة باللغة ،والرأي ،والاجتهاد في مجال التفسير وفيما يلي:ــ بعض النماذج التطبيقية من تفسير التابعين.